التخطيط الاستراتيجي لمكافحة التبغ، الدليل المرافق رقم 2

اشتراك الأطباء في مكافحة التبغ

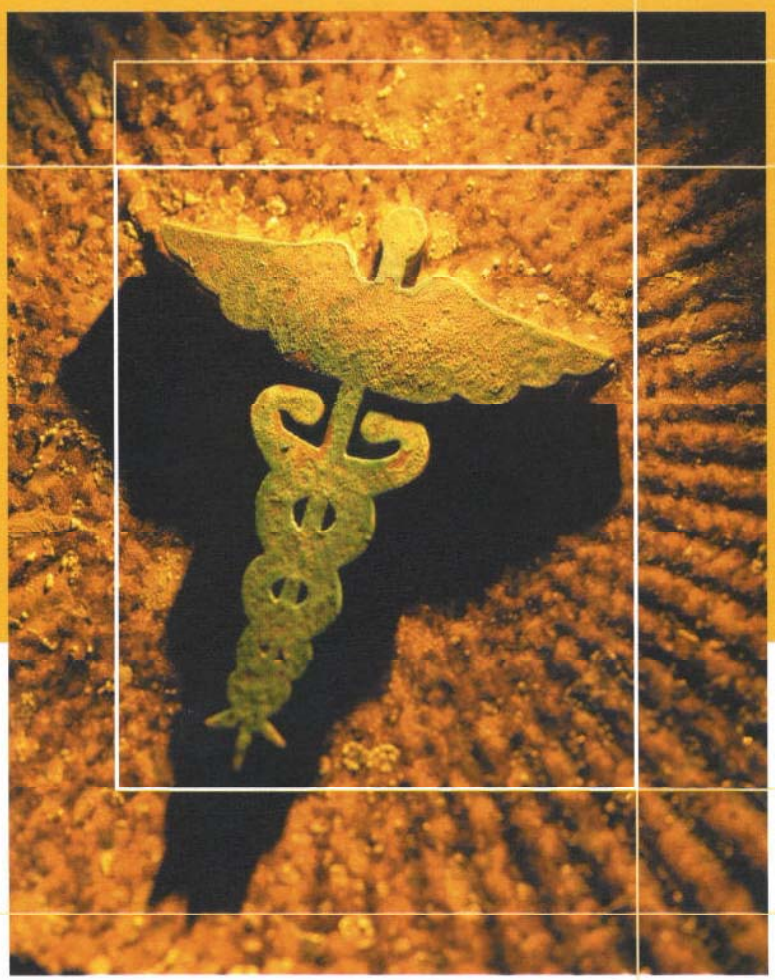

الاتحاد الدولي
لمكافحة السرطان

منظمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط

جمعية
السرطان الأمريكية

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى زملائنا في الحركة العالمية لمكافحة التبغ

لقد كافحنا على ما يقرب من نصف قرن مع الطاعون البني للقرن العشرين: استخدام التبغ. وفي بداية هذا القرن الجديد نواجه نبوءه مخيفة وأملاً جديداً.

النبوءة المخيفة؟ هذا الوحش المفترس للصحة والحياة يهدد مئات الملايين من الضحايا الجدد وبخاصة في العالم النامي. مصدر الأمل؟ لقد علمنا الآن ــ من خلال الفشل والنجاح على السواء ــ كيف نحارب التبغ.

لقد اكتسبنا هذه الدروس بصعوبة. فقد كنا نعتقد في البداية أن حكم العلم ووعي الجماهير بهذا الحكم، سيرغم مستخدمي التبغ على الإقلاع عنه، ويرغم الحكومات على اتخاذ الإجراء الملائم لمكافحة استخدام التبغ.

ولكنا كنا على خطأ. فلم نكن نستطيع أن نتصور الأعماق التي يمكن أن تهبط إليها صناعة التبغ في الإنكار والخداع والنيل من وعي الجماهير وإجراءات الحكومة. كما لم نكن نتصور مدى فشل الحكومات في اتخاذ الإجراءات التي يمليها الضمير.

لقد اشتركنا في التثقيف الصحي للجمهور، في حين اشتغلت جماعة ضغط التبغ في سياسات لا تهدأ وكثيراً ما تتسم بالفساد. وأدركنا ببطء أن مكافحة التبغ تتطلب استجابات سياسة استراتيجية للنشاط السياسي لصناعة التبغ وتقاعس الحكومات عن اتخاذ الإجراءات.

وقد ظهر في جميع أنحاء العالم قادة ذوو خبرة تعلموا مهارات واستراتيجيات الدعوة للتغلب على مقاومة صناعة التبغ وخمول الحكومات. لقد نجحوا في وضع وتنفيذ السياسات الشاملة لمكافحة التبغ التي يخبرنا العلم أيضاً أنها ستوقف انتشار جائحة التبغ.

وبالنيابة عن جمعية السرطان الأمريكية، والاتحاد الدولي لمكافحة السرطان، وحملة أطفال بدون تبغ، والعديد من الزملاء الحكماء ذوي الخبرة الذين ساهموا في هذا المشروع طويل المدى، يسعدنا جداً أن نقدم هذه السلسلة من الكتيبات المرجعية، "التخطيط الاستراتيجي لمكافحة التبغ"، إلى المجتمع العالمي لمكافحة التبغ.

ونرجو أن تقرأوا هذه الكتيبات وتتعلموا دروساً جديدة في جهود الدعوة، وأن تشاركونا في هذه الدروس، حتى يمكننا المراجعة والارتقاء بكل من الكتيبات المطبوعة والمواقع على الشبكة.

لقد بدأنا هذا الخطاب بالتحدي والأمل في المكافحة الشاملة للتبغ في القرن الحادي والعشرين. وسنختمه باقتباس من الدكتور إريك فروم، الخبير النفساني الاجتماعي الكبير، الذي كتب أن "الأمل" هو "عامل حاسم في أي جهد لإحداث تغيير اجتماعي". ولكن هذا الأمل "ليس انتظاراً سلبياً... ولا تخفياً وراء صياغة العبارات والمغامرة بتجاهل الحقيقة ومحاولة تنفيذ ما لا يمكن تنفيذه".

فالأمل الحقيقي، كما قال فروم "مثل النمر المتوثب، الذي يقفز عندما تحين لحظة القفز فقط". واليوم، بالنسبة للحركة العالمية لمكافحة التبغ في جميع بلدان العالم، "حانت لحظة القفز".

الدكتور جون ر. سيفرين

المدير التنفيذي لجمعية السرطان الأمريكية

ورئيس الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان

UICC
الاتحاد الدولي
لمكافحة السرطان

American Cancer Society
جمعية
السرطان الأمريكية

مقدمة السلسلة

"التخطيط الاستراتيجي لمكافحة التبغ" سلسلة كتيبات أعدتها جمعية السرطان الأمريكية والاتحاد الدولي لمكافحة السرطان. وكل كتيب في هذه السلسلة يصطحب القراء عبر مجموعة من التساؤلات عن التخطيط الاستراتيجي التي تتناول تحديات معينة في الدعوة لمكافحة التبغ. وتجيب الكتيبات على هذه التساؤلات على أساس حكمة وخبرة دعاة مكافحة التبغ في جميع أنحاء العالم.

والكتيبان الأول والثاني من سلسلة جمعية السرطان الأمريكية والاتحاد الدولي لمكافحة السرطان يمثلان أدوات أساسية لاستخدامها معاً من جانب دعاة مكافحة التبغ الذين تمر بلدانهم بالمراحل الأولى لمكافحة التبغ.

و"التخطيط الاستراتيجي للدعوة إلى مكافحة التبغ" تصطحب مخططي المنظمات غير الحكومية عبر عملية وضع خطط قومية قصيرة وطويلة المدى، مع التركيز على الدعوة في وسائل الإعلام.

و"بناء التخطيط الاستراتيجي لحركة مكافحة التبغ" يساعد المخططين في التعرف على أنواع الناس والمنظمات الحليفة التي يمكن أن تقدم مساعدة كبيرة لهم في وضع وتنفيذ الخطط القومية. ويشتمل الكتيب على وسائل تعبئة الحلفاء ونصائح لتنظيم التحالفات الفعالة، ومتطلبات القيادة للحركات القومية الفعالة لمكافحة التبغ، ودروساً جوهرية في قيادة الحركة.

وكلا الكتيبين مصمم أيضاً ليكون "ما وراء الكتيب". فهما لا يجيبان فقط على الأسئلة الاستراتيجية ولكنهما يقدمان اتصالاً عن طريق الإنترنت بالمنشورات الرسمية والمفيدة، وصحائف الحقائق، والمجادلات المختبرة، ووثائق المعلومات الأساسية، وغير ذلك من مصادر الدعوة بالاتصال المباشر.

ولتبسيط عملية التخطيط الاستراتيجي للدعاة، أنشأ الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان موقعاً على الشبكة في خطوة واحدة (www.globalink.org). وهذا الموقع يسمح للدعاة بتحديد موضع جميع مصادر الدعوة الواردة في الكتيبات واسترجاعها بسهولة.

كما تشتمل السلسلة أيضاً على كتيبين متخصصين في التخطيط الاستراتيجي:

"اشتراك الأطباء في مكافحة التبغ" يستجيب لقلق دعاة مكافحة التبغ من قلة عدد الأطباء ـــ الذين كان ينتظر أن يقودوا جميع حركات مكافحة التبغ ـــ الذين يشاركون بنشاط في مكافحة التبغ.

"بناء وعي جماهيري بشأن مخاطر التدخين السلبي"، يستجيب للدليل على قلة أو انعدام الوعي الجماهيري في العديد من البلدان بالمخاطر الصحية الجسيمة والثابتة للتدخين السلبي. وهذا النقص في الوعي يمثل عائقاً شديداً للدعاة الذين يحاولون حث الحكومات على إصدار تشريع أو تنفيذ خلو الأماكن العامة ومواقع العمل من التدخين.

وكل كتيب مصمم بحيث يساعد الدعاة على وضع استراتيجيات عملية للتغلب على عقبات معينة أمام السياسات الفعالة لمكافحة التبغ. وباستمرار الدعاة في تعلم الدروس القيمة بشأن الدعوة لمكافحة التبغ، فإننا نشجعهم على تبادل خبراتهم. وسنقوم بتحديث هذه الكتيبات وموقعها على الشبكة (www.strategyguides.globalink.org) بصفة مستمرة بحيث تتاح للدعاة بصورة دائمة أحدث الاستراتيجيات والمصادر.

الدكتور توماس غلين	الدكتور مايكل بيرتشوك	الدكتور يوسف سالوجي
مدير علوم واتجاهات السرطان	مدير مشارك	القائد الاستراتيجي لمكافحة التبغ
جمعية السرطان الأمريكية	معهد الدعوة	الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان

ما هو هدفنا؟

إن هدفنا هو تحفيز المزيد من الأطباء ليصبحوا نشطين في المجال الكامل لأنشطة مكافحة التدخين.

يحظى الأطباء وغيرهم من المهنيين في الرعاية الصحية في أغلب البلدان باحترام كبير ويمثلون قادة اجتماعيين ذوي نفوذ. وطبقاً لما جاء في "الأطباء والتبغ: التحدي الكبير للطب" بقلم دافيد سمبسون، ربما كان للمهنيين الطبيين "أكبر قدرة كامنة لأي مجموعة في المجتمع لتعزيز خفض استخدام التبغ، ومن ثم بصل، في الوقت المناسب، إلى خفض الوفيات والأمراض التي يسببها التبغ".[1] ولهم قدرة فريدة على المساهمة في مكافحة التبغ بطرق متكاملة عديدة:

- كنماذج لعدم التدخين، أو الإقلاع عنه.
- في تقديم النصيحة للمرضى بعدم التدخين.
- في تقديم معالجة الإقلاع عن التدخين.
- في تنظيم وإلقاء محاضرات عامة والضغط من أجل سياسات عامة لمكافحة استخدام التبغ.

من سوء الحظ أن العديد من الأطباء في العديد من البلدان لا يعتبرون مكافحة التبغ جزءاً من مسئولياتهم المهنية. وبدلاً من ذلك يكتفون بمعالجة الأمراض التي يسببها استخدام التبغ. وهذه التركيبه الذهنيه ضارة بصفه خاصه في البلدان التي تفتقر إلى دعاة أقوياء لمكافحة التبغ – وغالباً ما تكون نفس البلدان التي يحظى فيها المهنيون الطبيون بأكبر قدر من الاحترام والنفوذ.

والعديد من الشعوب بها برلمانيون محترمون من الأطباء ويمكن أن يكون لهم نفوذ كبير في أمور العلوم الطبية مثل مكافحة التبغ. ولكنهم نادراً ما يتحدثون ضد التبغ لأنهم لا ينظرون إلى أنفسهم على أنهم قادة مفطورين على بذل جهود في الدعوة للصحة العامة.

وفي البلدان ذات أعلى معدلات للتدخين، ربما يدخن الأطباء أكثر من الجمهور العام، ونتيجة لذلك يقومون بدور نماذج سلبية. ودفع الأطباء للإقلاع عن التدخين يمكن أن يكون له تأثيرات عميقة على مكافحة التبغ. فهم يصبحون نماذج لدور إيجابي للمرضى ويزداد احتمال أن يكونوا دعاة لمكافحة التبغ عن أولئك المستمرين في التدخين.

وقد درس الدكتور توماس غلين مدير علوم واتجاهات السرطان في جمعية السرطان الأمريكية هذه الظاهرة. "في تلك الشعوب التي وصل فيها وباء التبغ إلى قمته وبدأ في الانحصار، فإن نظرة إلى الخلف تبين أنه في جميع الأحوال تقريباً، قاد الأطباء المسيرة بتغيير سلوكهم من أن يكونوا ضمن المجموعات ذات أكبر انتشار للتدخين ليصبحوا من أقلها انتشاراً للتدخين". "ولذلك فإنه في أي شعب لم يصل فيه وباء التبغ إلى قمته أو لم يتمكن منه بعد، فإن التركيز على خفض التدخين بين الأطباء وإشراكهم في أنشطة مكافحة التبغ – بتقديم الرجاء والثقافة لهم شخصياً ومن خلال جمعياتهم الطبية – قد يكون أهم إجراء يمكن أن تتخذه الحركة الوطنية لمكافحة التبغ".

من الذي نحتاج إلى إقناعه من أجل تحفيز الأطباء ليصبحوا أكثر مشاركة في مكافحة التبغ؟

نحتاج إلى إقناع الأطباء أنفسهم وأولئك الذين لهم أكبر نفوذ عليهم.

فمن بين الأطباء هناك مجموعتان رئيسيتان مستهدفتان وهما طلبة الطب، وهم من بين الأكثر انفتاحاً لتفهم جديد لمسئوليات الأطباء، والطبيبات النساء. ففي بولندا على سبيل المثال، انخفض التدخين بين الطبيبات بشكل ملحوظ – إلى معدلات منخفضة جداً عن الأطباء الذكور. والأطباء الذين يقلعون هم الأكثر احتمالاً أيضاً للمشاركة في الدعوة والنصيحة بالإقلاع، لذلك فمن الضروري أن تصل إليهم رسائلنا.

ويشمل جمهورنا المستهدف أيضاً أولئك الذين لهم أكبر نفوذ مهني على الأطباء، ويشمل عمداء كليات الطب وأساتذة الطب وغيرهم من الأطباء الذين يحظـــون بالاحترام والأطباء الفائزين بالجوائز وعلماء الطب. كما يشمل أيضاً أولئك الذين لديهم نفوذ مؤسسي واقتصادي على فهم وزراء الصحة، وكبار موظفي الصحة العامة، ومديري المستشفيات، وأعضاء مجالس الإدارات، ورؤساء الأقسام الطبية بالمستشفيات، ومديرات التمريض، ومفتشي الصحة والسلامة بالمستشفيات.

ما هي الرسائل التي ستدفع الأطباء ليصبحوا أكثر مشاركة في مكافحة التبغ؟

تشتمل رسالتنا على معلومات قوية يمكنها تحفيز الأطباء للمشاركة في الدعوة لمكافحة التبغ.

حتى في البلدان التي لا توجد بها جهود نشطة لمكافحة التبغ، يحصل العديد من الأطباء على معلومات عن الأخطـــار الصحية للتدخين ولكنهم يفشلون عادة في تحمل مسئولية مكافحة التبغ. إنهم لا يعرفون أن مسئوليتهم المهنية تمتد إلى ما وراء معالجة وشفاء الأمراض التي تسببها التبغ لتشمل الوقاية والإقلاع. وهذا التجاهل يقويه نظم التعويض الطبية التي نادراً ما تقدم أجراً على خدمات المشورة والإقلاع.

وقد أصدرت العديد من السلطات الصحية القيادية في العالم بيانات قوية تشجع المهنيين الطبيين للإقلاع عن التدخين واحتضان الدور الرئيسي الذي يقومون به في مساعدة الآخرين لكبح استخدامهم للتبغ.

طبقاً لمنظمة الصحة العالمية:

"تشجيع المهنيين الصحيين على أن يعرضوا ويعززوا شخصياً نمط حياة خال من التبغ. إن النصيحة والمعالجة اللتين يقدمهما المهنيون الصحيون يمكن أن تكونا عاملاً كبيراً فيما إذا كان الشخص سيحاول وينجح في الإقلاع عن التدخين."[2]

طبقاً لمبادرة الصحة العالمية للتحرر من التبغ:

"العاملون الصحيون يؤدون وظائفهم كمثل ومثقفين لمرضاهم، وعلى ذلك يجب عليهم تقديم القدوة بالامتناع عن التبغ. وعندما يتم التأكيد على هذه النقطة في المنظمات المهنية ومن خلال منظومة التعليم التي تدرب المهنيين، فإن معدلات استخدامهم للتبغ تنخفض. وإذا ركز المهنيون والباحثون الصحيون بنفس القدر على جهود دعم محاولات الإقلاع عن التبغ مثل تركيزهم على أساليب جديدة للمعالجة، فإن العديد من مستخدمي التبغ سيتم تحفيزهم على الإقلاع... إن نصيحة الأطباء تزيد من كل المحاولات الفورية والآجلة للإقلاع."[3]

طبقاً للجمعية الطبية الأمريكية:

"إن الاعتماد على التبغ مرض مزمن، يشبه إلى حد بعيد مرض السكري وارتفاع ضغط الدم، وهو يتطلب أن يتخذ الأطباء نفس المدخل بعيد المدى للمعالجة لمساعدة المرضى على النجاح."[4]

الأكاديمية الأمريكية لأطباء الأسرة:

"إن الأكاديمية الأمريكية لأطباء الأسرة... تشجع بشدة جميع أعضائها والعاملين بها على:

- تجنب التدخين واستخدام منتجات التبغ في حياتهم الشخصية.
- تقييم وتوثيق الموقف من التدخين واستخدام التبغ كجزء من التاريخ الطبي لكل مريض.
- تقديم نصيحة الإقلاع وغيره من العلاج الثابت لجميع المرضى الذين يستخدمون التبغ."[5]

طبقاً لمنظمة المهنيين الصحيين لمكافحة التدخين:

"إن الآثار الضارة للتدخين تمثل واحداً من المشاكل الصحية العاجلة في أوروبا. وعلى الأطباء كأفراد واجب واضح ومسئولية محددة نحو مرضاهم في هذا الصدد. وحملات توعية الجمهور بتدمير الصحة الذي يسببه التدخين لن تكون مقنعة إذا كان الأطباء — كأفراد وكمهنة — يراهم الناس وهم يدخنون."[6]

وهناك العديد من الرسائل الأخرى عن الإقلاع وتقديم النصيحة للإقلاع قد تكون فعالة في الوصول إلى جمهورنا المستهدف:

- أخصائي القلب الذي لا يقدم نصيحة بالإقلاع للمريض الذي يدخن ليس أفضل من الطبيب الذي يهمل وصف دواء يخفض الكولسترول.
- في أغلب البلدان الآن، لا يهمل أخصائي القلب على الإطلاق أن يستفسر عن تاريخ تدخين المريض الذي يعاني من ارتفاع ضغط الدم.
- "إن الأطباء يحتلون موقعاً فريداً لمساعدة [مرضاهم على الإقلاع عن التدخين] لأن نصيحتهم في الأمور الصحية موضع ثقة أكثر من أي شخص آخر."[7]
- "الكثير من المدخنين يرغبون في الإقلاع عن التدخين، وقد يكون آخرون متقبلين للنصيحة بالإقلاع. وقد تبين أن تدخلاً قصير المدى من الطبيب يزيد من فرص إقلاع المدخن عن التدخين بنجاح."[8]
- "في الإقلاع عن التدخين، ترجع القيمة الحاسمة إلى أسلوب الطبيب ومساعدته... فمجرد النصيحة من الطبيب بعدم التدخين تزيد من احتمال معدل نجاح الإقلاع في المريض بحوالي 10%."[9]
- عندما يكون على المدخن أن يواجه مستقبلاً طبياً غير مضمون، فإن طبيبه يملك فرصة فريدة لتشجيع الإقلاع عن التدخين.

والأطباء في حاجة لأن يسمعوا أن تدخلاتهم لها تأثير قوي، ليس فقط في تقديم النصح والمعالجة للإقلاع، ولكن في الدعوة السياسية أيضاً. قال دافيد سمبسون، "مثل هذه الرسائل تمكن — إن هناك شيئاً يستطيعون القيام به لتخفيف المعاناة من المرض الذي يسببه التبغ".

ومثل هذه الرسائل تشمل:

- تبين استطلاعات الرأي أن الأطباء مازالوا من أكثر الأصوات في المجتمع احتراماً وثقة في الأمور المتعلقة بالصحة، بما في ذلك سياسات الصحة العامة.
- قد يستطيع أخصائي الأورام إنقاذ مزيد من الأرواح بالضغط من أجل قوانين مكافحة التبغ على مدى عدة ساعات بدلاً من معالجة مرضى سرطان الرئة مدى الحياة.
- إن رسالة من أحد المواطنين إلى محرر جريدة في مدينه ما تطلب أن تصدر المدينة قوانين محلية للهواء الداخلي النظيف يمكن أن يتجاهلها، ولكن رسالة من طبيب أو أكثر يكاد يتم نشرها دائماً.

الرسائل الضيقة – تلك الموجهة إلى جمهور هام معين – لها نفس الأهمية:

- **لرؤساء الجمعيات الطبية:** في البلدان التي رسخت فيها جهود مكافحة التبغ كانت الجمعيات الطبية (مثل الأورام وأمراض القلب) في مقدمة هذه الحركات.
- **لعمداء كليات الطب:** كليات الطب الملتزمة جدياً بمعالجة والوقاية من المرض لا يمكنها تجاهل أهميه التدريب على مكافحة التبغ. فمثل هذه التدخلات لها إمكانيات أكبر لإنقاذ الأرواح وتحسين الصحة عن العديد من المناهج الطبية والجراحية مجتمعة.
- **لمديري المستشفيات:** إن استمرار وجود أطباء مدخنين في وحدة صحية علامة مؤكدة – للمرضى وللجمهور – أن مؤسستكم غير ملتزمة جدياً بحماية الصحة العامة.

من هم أفضل من يقدم هذه الرسائل للأطباء؟

الأطباء في حاجة إلى أن يستمعوا إلى رسائل من أطباء آخرين نشيطين فعلاً في مكافحة التبغ.

كما قال كريستوف بروفوزناك من مؤسسة تعزيز الصحة البولندية، "الأطباء يصدقون الأطباء". إن الأطباء الذين أصبحوا دعاة لمكافحة التبغ ربما يكونون أقوى من يحمل الرسائل. وهذا صحيح بوجه خاص بالنسبة لهؤلاء الأطباء الدعاة الذين لهم نفوذ مؤسسي واقتصادي على الأطباء ومديري المستشفيات. ورغم أنهم ليسوا كثيرين عدداً، فإن العديد من وزراء الصحة ومنظمات مكافحة التبغ غير الحكومية – تضم على الأقل عدداً قليلاً من قادة الأطباء الذين يملكون نفوذاً مع زملائهم الطبيين.

ففي مومباي بالهند، وضع الدكتور كيتايون أ. دينشو، مدير إدارة مركز تاتا التذكاري لإشعاع الأورام، سياسة خلو من التدخين للمستشفى الذي يعتبر مستشفى السرطان الرائد في الهند. وقد وضعت هذه السياسة الهواء الداخلي النظيف كسلوك للمرضى والأطباء وقدمت مثالاً تحتذي به المؤسسات الأخرى.

ولدى أساتذة كليات الطب فرصة ممتازة لتثقيف صغار الأطباء بمخاطر استخدام التبغ. ويمكن أن تكون مناهجهم مدخلاً لأطباء المستقبل لأنشطة مكافحة التبغ ويمكن أن تجعلهم على وعي بالتزامهم بالمشاركه كأعضاء في المهنه الطبيه.

وفي بعض البلدان يتاح لكبار الأطباء الوصول إلى وسائط الإعلام – كضيوف خبراء في برامج الأخبار وعروض المناقشة أو في برامج الإرشاد الصحي الخاصة بهم. ويمكنهم استخدام فرص الإعلام هذه لتشجيع زملائهم على المشاركة في مكافحة التبغ. وواحد من الدعاة الأطباء، الدكتور إلمر هويرتا، يستضيف عرضاً في الراديو باللغة الإسبانية لمناقشة الموضوعات الصحية في الولايات المتحدة. وقد أدى عرض الراديو إلى برنامج تلفزيوني وأصبح الآن شخصية مشهورة في المجتمع الهسباني ومعروف بصفة خاصة لدعوته لمكافحة التبغ.

والمرضى أنفسهم – وبخاصة منظمات المرضى – يمكنهم أيضاً الأخذ بالمبادرة للتأثير على سلوك الأطباء. وحملة الرسائل الفعالين الآخرين يمكن أن يضموا كبار أطباء وزارة الصحة، والمستشارين الإقليميين لمنظمة الصحة العالمية، وأخصائيي أخلاقيات الطب، وقادة الجمعيات الطبية والمتخصصة، والكتاب الطبيين في نشرات وسائط الإعلام

كيف نجعل الأطباء يهتمون برسالتنا؟

يتقبل الأطباء الرسائل التي تأتي من مهنيين طبيين آخرين، والجمعيات الطبية، والقادة الآخرين للمجتمع الطبي.

الجمعيات الطبية

الجمعيات الطبية لها مكان فريد للتأثير على سلوك أعضائها، فيمكنها:

- القيام بمسوح لأعضائها تشمل أسئلة عن أنماط تدخينهم، ومدى ما يقدمون من نصائح خاصة باستخدام التبغ والمعالجة بالإقلاع، ومدى استعدادهم للمشاركة في الدعوة لمكافحة التبغ.
- تنظيم ندوات ومناقشات في مؤتمرات وورش عمل الجمعية.
- اتخاذ قرارات وإصدار آراء أخلاقية عن مسئوليات الأعضاء في مكافحة التبغ.
- نشر قصص في مجلاتهم ونشراتهم عن التوجيهات، والآراء الأخلاقية، ونماذج ومبادرات مكافحة التبغ التي تتخذها الجمعيات الأعضاء.
- دعوة نظم الرعاية الصحية لسداد أتعاب نصائح ومعالجة الإقلاع.
- إصدار بيانات صحفية وعقد مؤتمرات صحفية وإتاحة الأعضاء بيسر للظهور في عروض الأخبار والمناقشات وتنظيم الضغط المباشر من جانب قادة الجمعيات الطبية.

لقد نشرت المجموعة الاستشارية عن التبغ لكلية الأطباء الملكية في لندن تقريراً في شباط/فبراير 2000 بعنوان "إدمان النيكوتين في بريطانيا". وبالتركيز على "الدور المحوري لإدمان النيكوتين في التدخين: تأثيراته الفيزيائية والفارماكولوجية والسيكولوجية"، قد شجع هذا التقرير الأطباء على جعل التدخين "أولوية صحية كبرى في بريطانيا". كما قدم أيضاً توصيات محددة "عن الطرق التي يستطيع الأطباء وغيرهم من المهنيين الصحيين عن طريقها التدبير العلاجي للتدخين في المستقبل."[10]

> من الهام أن تجعل الجمعيات الطبية أعضاءها على علم تام بآخر الأدلة عن تقنيات الإقلاع عن التدخين وفعاليتها. وبغض النظر عن المرحلة التي وصلوا إليها في ثقافتهم عن التدخين، فإن جميع الأطباء يمكنهم الاستفادة من معرفة ما يمكنهم عمله لمساعدة المرضى الذين يريدون الإقلاع عن التدخين.
>
> – دافيد سمبسون
>
> "الأطباء والتبغ: التحدي الكبير للطب"

منذ 1993 دعمت الجمعية الطبية الفنلندية برنامجاً مبنياً على تقرير "التبغ أو الصحة"، الذي يشتمل على الأهداف الآتية:

- نشر مقالات منتظمة في صحائف الجمعية عن أخطار التدخين.
- إقناع الأطباء ومهنيي الرعاية الصحية بعدم التدخين من خلال برنامج الأطباء ضد التبغ.
- منع المستشفيات من بيع التبغ، وتعزيز بيئة خالية من التدخين في المستشفى.
- تثقيف الجمهور عن أخطار استخدام التبغ.
- تقديم معلومات إلى طلبة الطب عن مخاطر التدخين.
- تقديم معلومات للمدارس عن مخاطر التدخين.
- الضغط لإصدار تشريع يمنع التدخين في الأماكن العامة.

وتشمل أنشطة الجمعية الطبية السلوفاكية في مكافحة التبغ ما يلي:

- الضغط لتنفيذ قانون لمكافحة التبغ.
- التحريض على وضع خطة قومية لمكافحة التبغ.
- عقد اجتماعات للضغط على أماكن العمل لتصبح خالية من التدخين.
- تشجيع منافسات "اقلع واربح".
- تعزيز الإقلاع عن التدخين من خلال رعاية البرامج التعليمية، ودروس الصحة المدرسية، والبحوث الوبائية.[11]

المدارس الطبية

المدارس الطبية لديها فرصة هامة لتعليم وتحريض الأطباء الناشئين. ويستطيع عمداء المدارس الطبية وأساتذتها أن يتخذوا العديد من المناهج التكميلية:

- مقررات في مكافحة التبغ يمكن تقديمها أو جعلها إجبارية في المناهج.
- يمكن إدماج مسئولية مكافحة التبغ في محاضرات توجيه وكتيبات للطلبة الجدد.
- يمكن تعبئة طلبة المدارس الطبية لمشروعات مختلفة لمكافحة التبغ، من العمل في عيادات الإقلاع إلى القيام بمسوح عن استخدام التبغ من جانب الأطباء في الوحدات الطبية.
- يستطيع الأساتذة أن يستغلوا منزلتهم الرفيعة للتحدث عن أهمية مكافحة التبغ، ليس أثناء المحاضرات فقط ولكن في المنتديات الطبية، ولوسائط الإعلام، ومع البرلمانيين.
- تستطيع المدارس الطبية أن تنظم مجموعات تعليمية بين الزملاء لإشراك الطلبة في العمل ضد التدخين قبل أن يستكملوا دراستهم بوقت طويل.

كانت الدكتورة إيفا كراليكوفا من جمهورية التشيك رائدة ومثلاً في الدعوة لمكافحة التدخين وتنفيذ هذه الدعوة في المدارس الطبية. والآن يجب على كل طالب في كل من كليات الطب السبع في البلد أن يحضر مقرراً في مكافحة التدخين. وقد تمكنت الدكتورة كراليكوفا من تخصيص فرق من الطلبة عند عودتهم إلى مدنهم أثناء العطلات، كي يتفقدوا العيادات الصحية المحلية لمسح سلوك تدخين الأفراد الطبيين. وهذه المسوح المنتشرة تقدم:

- دليل على انتشار التدخين بين الأطباء.
- زيادة الوعي بين المهنيين الطبيين بمكافحة التبغ – وباحتمال تعرضهم للنقد لفشلهم في مواجهة التدخين بين الأطباء وهيئة العاملين.
- مشاركة أكبر من طلبة الطب في مكافحة التبغ.

وقد أوضحت الدكتورة كراليكوفا بنجاح ضرورة أن تضم كل كلية من كليات الطب واحداً على الأقل من أعضائها يكون مسئولاً عن ضمان تلقي الطلاب لمناهج حول مكافحة التبغ. ومنذ عام 1994، يتم كل طالب طب ساعتين على الأقل في تلقي التعليمات حول معالجته إدمان التبغ. ويلتقي منسقو التعليم حول التبغ من كل كلية طب مرة كل عام للمشاركة بخبراتهم في تدريس المعالجة والمشاركة في نتائج المسوح حول انتشار التدخين بين الأطباء والممرضات.

وزارات الصحة

هناك طرق مباشرة وأخرى غير مباشرة تستطيع بها وزارات الصحة توعية وتشجيع وتعبئة الأطباء لاتخاذ مسئوليه أكبر عن عاداتهم في التدخين وعن جهود مكافحة التبغ. فالوزارات تستطيع أن:

- تبدأ مسوحاً لعادات التدخين بين الأطباء وغيرهم من مقدمي الرعاية الصحية.
- الدعوة إلى دفع أتعاب معالجة الإقلاع واعتماد ميزانية لذلك داخل نظام الرعاية الصحية.
- الدعوة لإصدار تشريعات قومية لمكافحة التبغ (كما حدث في بولندا) تقـــدم منحاً للبرامج التي تحشد الأطباء وتدربهم على معالجة الإقلاع عن التدخين.
- نشر إعلانات عن دور الأطباء في مكافحة التبغ بين أعضائها والصادرة عن منظمة الصحة العالمية وغيرها من السلطات.
- تنظيم شبكة من مستشفيات وأطباء خالية من التدخين.

المنظمات الصحية الطوعية غير الحكومية

لقد قامت جمعيات السرطان والقلب والرئتين الطوعية، والمنظمات غير الحكومية المخصصة فقط لمكافحة التبغ، وغيرها من تحالفات المنظمات غير الحكومية القومية وتستطيع أن تستمر في القيام بدور في حشد الأطباء لدعم مكافحة التدخين. فهي تستطيع أن:

- تضع قائمة دائمة بالأطباء النشطين في مكافحة التبغ والذين يقومون بحشد أطباء آخرين وإلقاء محاضرات في المنتديات الطبية والحديث مع وسائط الإعلام عن حاجة الأطباء للمشاركة.
- إصدار كتيبات ودلائل إرشادية باللغات المحلية تدعو الأطباء للمشاركة الكاملة في مكافحة التبغ.
- الالتماس من الجمعيات الطبية لتشجيع أعضائها لمزيد من المشاركة.
- عقد ورش عمل للأطباء.
- تقديم توصيات للمؤتمرات القومية والإقليمية والدولية لمكافحة التبغ وغيرها من المؤتمرات التي تدعو الأطباء للمشاركة الكاملة.
- المساعدة في تنظيم عروض للمناقشة عن مسئوليات الأطباء.

- تشجيع القادة الطبيين على كتابة خطابات ومقالات للصحف.
- مساندة المقالات العلمية عن فعالية تدخلات الأطباء.
- تقديم لهم لوسائط الإعلام عن الأطباء الذين أنقذوا الأرواح من خلال النصيحة والدعوة.
- تعزيز مقالات الصحف عن الارتباط بين أخلاقيات الطب ومسئوليات الأطباء في مكافحة التبغ.
- تنظيم أحداث إعلامية تظهر القادة الصحيين الزائرين مثل المتحدثين باسم منظمة الصحة العالمية.

وإمكانية التعاون البناء بين المنظمات غير الحكومية لمكافحة التبغ والجمعيات الطبية يمثلها التحالف بين الدكتور كورنيل رادو لوغين، رئيس المنظمة الرومانية للدعوة لمكافحة التبغ، والدكتور فلورين ميهالتان، طبيب أمراض الرئة والأوبئة. لقد تقابل الطبيبان في عام 1997 في "المؤتمر العالمي عن التبغ أو الصحة" في بيجين بالصين.

وعند عودته إلى رومانيا، اشترك الدكتور ميهالتان مع الدكتور كورنيل في المنظمة الرومانية وبدأ في حشد زملائه من أطباء الرئة للدعوة لمكافحة التبغ. وفي نفس الوقت، بدأ الدكتور ميهالتان مقرراً في المدرسة الطبية عن الإقلاع عن التدخين والدعوة للإقلاع. ونظما معاً ورشة عمل للتدريب على الإقلاع حضرها 25 طبيباً رومانياً في كانون الأول/ديسمبر الماضي، كان أغلبهم أعضاء في الجمعية الرومانية لأمراض الرئة. وهما يعتزمان التوسع في البرنامج ليشمل أطباء الأسرة في المستقبل.

وقد تعاون كريزيستوف برزيفوزنياك من مؤسسة تعزيز الصحة البولندية مع شركات الأدوية وشركات التأمين الصحي لتدريب الأطباء على معالجة الاعتماد على التبغ. وقد أوضح أن شركات الأدوية وشركات التأمين الصحي لها تأثير فريد على الأطباء. فقد زاد عدد الأطباء المهتمين بالمشاركة في المؤتمرات عندما علموا أن هذه المجموعات تشارك في رعايتها.

وكما هو الحال في جميع أنواع الدعوة، فإن الملكة الخلاقة أساسية ومرحب بها. فعلى سبيل المثال، وضع فريق روماني خطة للفوز بجوائز مشروعها عن "إلغاء التدخين القومي العظيم". وكان البرنامج يشمل مباراة في الملصقات لتلاميذ المدارس عن مخاطر استخدام التبغ. وباختيار الأطباء للعمل كمحكمين في المباراة، أصبح كل من التلاميذ والأطباء مشاركين نشطين في مكافحة التبغ.

ومن أجل أن تصبح جهود الدعوة لمكافحة التبغ فعالة، من الضروري أن يشارك الأطباء وغيرهم من مقدمي الرعاية الصحية بنشاط. وباعتنام ميزة الفرص الفريدة المقدمة من الجمعيات الطبية والمدارس الطبية والمنظمات غير الحكومية وغيرها من المجموعات ذات النفوذ، يمكن أن نضمن أن يستمع المزيد من الأطباء وأطباء المستقبل لرسالتنا والاشتراك معنا في معركة استئصال استخدام التبغ كجائحة عالمية في الصحة العامة.

الموارد للمهنيين الطبيين

National Heart Foundation of Australia – Passive Smoking
www.heartfoundation.com.au/docs/ppt2.htm#top

المعلومات للمهنيين الطبيين تشمل توصيات لسياسة الصحة العامة وكيفية تثقيف المرضى – وبخاصة المصابين بأمراض قلبية – عن مخاطر التعرض للدخان السلبي.

Treattobacco.net
www.treatobacco.net/home/home.cfm

هذه الشبكة "مورد رئيسي للمشتغلين بمعالجة الاعتماد على التبغ في جميع أنحاء العالم. وهي تقدم المعلومات المبنية على الدليل على معالجة الاعتماد على التبغ".

Doctors and Tobacco – Tobacco Control Resource Centre
www.tobacco-control.org/tcrc_Web_Site/Pages_tcrc/Action/Action_Main_Page.htm#DP

صفحة هذه الشبكة تقدم معلومات للأطباء عن كيفية اتخاذ إجراء فعال لخفض عبء المرض والوفاة مما يسببه التبغ، سواء كأفراد أو في مجموعهم.

BC [British Columbia] Doctors' Stop Smoking Program: FAQs – Clinicians
www.bcdssp.com/faq_clinicians.htm

تعلم كيف تحفز المدخنين الذين لا يريدون الإقلاع وكيفية الحديث مع المراهقين عن عدم التدخين.

Enhancing the Nurses' Role in Tobacco Control
www.uicc.org/index.php?id=511

صحيفة حقائق من الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان تناقش بعض الطرق التي تستطيع الممرضات من خلالها القيام بمساهمة كبيرة نحو عالم خالٍ من التدخين.

Treating Tobacco Use and Dependence: Quick Reference Guide for Clinicians
www.surgeongeneral.gov/tobacco/tobaqrg.htm

"هذا المرجع الإرشادي السريع يلخص استراتيجيات الدلائل الإرشادية لتقديم المعالجات الملائمة لكل مريض: فالمعالجات الفعالة للاعتماد على التبغ موجودة حالياً، ويجب أن يتلقى كل مريض الحد الأدنى من المعالجات على الأقل في كل مرة يتردد فيها على الطبيب".

Doctors and Tobacco: Medicine's Big Challenge by David Simpson
www.bma.org.uk/tcrc.nsf/4723e4b3bbc9362e802566e300360f8e/128ed5df90a6cf678025688f00527529?OpenDocument

The Tobacco Reference Guide by David Moyer, MD
www.globalink.org/tobacco/trg/table_of_contents.html#Preface

Nicotine Addiction in Britain: A report of the Tobacco Advisory Group of the Royal College of Physicians
www.rcplondon.ac.uk/pubs/books/nicotine/index.htm

"هذا التقرير يتناول الدور الرئيسي لإدمان النيكوتين في التدخين. فمن المعترف به الآن أن إدمان النيكوتين واحد من الأسباب الكبرى لاستمرار الناس في تدخين السجائر.. والاعتراف بهذا الدور المحوري لإدمان النيكوتين هام لأن له مضامين كبرى في طريقة تدبير التدخين من جانب الأطباء وغيرهم من المهنيين الصحيين".

Pharmacotherapy in Smoking Cessation by Baska T et al. Bratisl Lek Listy 2001, 102(6):298–301.
www.elis.sk/bll/01/full/bll0601g.pdf

مـــلاحظـــات

1. Simpson D. *Doctors and Tobacco: Medicine's Big Challenge*. Tobacco Control Resource Centre, 2000:4. www.tobaccocontrol.org/tcrc_Web_Site/Pages_tcrc/Resources/tcrc_Publications/Publications.htm
2. The World Health Organization: www.who.int/archives/tobalert/4-96/e/ta6.htm.
3. The WHO's Tobacco Free Initiative: www5.who.int/tobacco/page.cfm?tld=71#ImplementingTreatment.
4. The American Medical Association: www.ama-assn.org.
5. The American Academy of Family Physicians: www.aafp.org/policy/x1879.xml.
6. Health Professionals Against Smoking: www.ieo.it/inglese/smoking.htm.
7. Simpson D. *Doctors and Tobacco: Medicine's Big Challenge*. Tobacco Control Resource Centre, 2000:16. www.tobaccocontrol.org/tcrc_Web_Site/Pages_tcrc/Resources/tcrc_Publications/Publications.htm
8. Ibid.
9. Baska T et al. From: *Pharmacotherapy in Smoking Cessation*.
10. From: *Nicotine Addiction in Britain: A Report of the Tobacco Advisory Group of the Royal College of Physicians of London*. www.rcplondon.ac.uk/pubs/books/nicotine/
11. The Finish and Slovak Medical Associations: www.tobacco-control.org/tcrc_Web_Site/Pages_tcrc/Resources/tcrc_Research.htm.